NGO WORKING GROUP ON WOMEN, PEACE AND SECURITY
20+ YEARS OF ADVOCACY

**NGO WORKING GROUP ON WOMEN, PEACE AND SECURITY**
**A Project of Tides Center**
777 United Nations Plaza, New York, New York 10017
(+1) 212.557.7298
www.womenpeacesecurity.org

**التحقق بالمقارنة مع الخطاب الشفهي**

**بيان من السيدة زهراء نادر**

**المناقشة المفتوحة لمجلس الأمن بشأن النساء والسلام والأمن**

**20 تشرين الأول/أكتوبر 2022**

السيدة الرئيسة، أصحاب السعادة، الزملاء من المجتمع المدني

اسمي زهرة نادر، وأنا رئيسة تحرير زان تايمز (Zan Times)، وهي غرفة أخبار نسائية تغطي انتهاكات حقوق الإنسان في أفغانستان، وتركز على النساء وأفراد مجتمع الميم وقضايا البيئة.

إن مناقشة الوضع الكارثي للنساء والفتيات الأفغانيات معكم اليوم هي شرف ومسؤولية في الوقت نفسه. أنا هنا اليوم لأنني قادرة على ذلك. لكن مواصلتكم الاستماع مباشرة إلى النساء الأفغانيات على تنوعهن بمن فيهن اللواتي ما زلن يعشن في أفغانستان تحت سيطرة طالبان ويعرضن حياتهن للخطر كل يوم لنقل الحقيقة للسلطة أمر حاسم.

فقبل أسابيع قليلة فقط، أسفر التفجير الانتحاري في مركز كاج التعليمي عن مقتل 55 شخصاً بينهن 51 فتاة وامرأة من الهزارة، وجرح 124 آخرين على الأقل. وبوصفي من الهزارة، سبب لي هذا الهجوم ألماً مضاعفاً لأنه استهدف مجتمعي المحلي وتعليم الفتيات في الوقت نفسه. فقد كانت هؤلاء الفتيات الهزاريات هناك لتقديم امتحان دخول الجامعة ليصبحن صحفيات وطبيبات ومهندسات. لقد كن يحلمن بحياة بات الوصول إليها اليوم أصعب من أي وقت مضى.

هذا الهجوم مثال صارخ على انتهاك حقوق النساء والفتيات والجماعات العرقية كالهزارة والفئات المهمشة الأخرى في ظل حكم سيطرة طالبان، وهي محور بياني اليوم.

**وضع حقوق النساء**

يحذر الخبراء المجتمع الدولي من أن بلدي قد انزلق نحو الاستبداد والتمييز العنصري ضد النساء.

اليوم، أصبح قرابة 20 مليون امرأة وفتاة أفغانية كن يذهبن إلى المدارس والعمل ويستطعن ارتياد الأماكن التي يردنها والتعبير عن أفكارهن بحرية، محرومات من حقوقهن الإنسانية الأساسية بسبب جنسهن. وأجبرت النساء على البقاء في منازلهن. ومنعت الفتيات من الذهاب إلى المدارس بعد الصف السادس. ومنعت النساء والفتيات من السفر بمفردهن، بل حتى ركوب سيارات أجرة دون مرافقين ذكور. ويتعرض الأقرباء الذكور الذين لا يطبقون سياسات طالبان المعادية للنساء للعقاب. وتقوم طالبان باعتقال وسجن النساء بتهمة ارتكاب ما يسمى "جرائم أخلاقية". أدت عودة طالبان إلى ارتفاع كبير في عدد حالات الزواج القسري وزواج الأطفال ليس فقط بسبب الحرمان من التعليم والفقر المدقع الذي يجبر الأسر على بيع فتياتهن في هذه الزيجات، ولكن أيضاً بسبب إجبار أفراد طالبان أنفسهم الفتيات والنساء على الزواج منهم.

في إحدى الحالات الصادمة، نشرت إيلاها ديلاوارزي، وهي طالبة في كلية الطب، سلسلة مقاطع فيديو تستجدي فيها المساعدة بسبب قيام متحدث سابق لوزارة الداخلية في حكومة طالبان بإجبارها على الزواج منه واغتصابها وتعذيبها. قالت متوسلة: "أرجوكم ساعدوني. قد لا تستطيعون رؤيتي مرة أخرى بعد نشر هذا المقطع، فقد أفقد حياتي". ومكانها الحالي مجهول. اختفت نساء أفغانيات أخريات بطريقة مشابهة، فقد مر عام كامل على اختفاء علياء عزيزي، مديرة أحد السجون.

وترتكب انتهاكات جديدة كل يوم. والحقيقة أننا لا نعرف، وقد لا نعرف مطلقاً، الحجم الحقيقي للانتهاكات المرتكبة لأن عمليات المراقبة التي تنفذها الأمم المتحدة على الأرض قليلة، وبسبب سحق طالبان لوسائل الإعلام الأفغانية ومغادرة معظم وسائل الإعلام العالمية، وإسكات طالبان أي شخص يتجرأ على معارضتها.

**قمع المحتجّات**

تمثل النساء، بالطبع، الهدف الرئيسي لطالبان، فقد شهدنا العام الماضي عمليات قمع عنيفة استهدفت المشاركات في الاحتجاج على السياسات المعادية للنساء.

أجرينا مقابلات مع أشخاص شاركوا في احتجاجات أيلول/سبتمبر 2021 ضد طالبان في مزار شريف، رووا قصصاً مروعة عن قيام طالبان بضرب نساء وخطفهن وتعذيبهن وحبسهن، بل وقتلهن كما حصل للناشطة فروزان صافي البالغة من العمر 29 عاماً، بسبب دورهن في الاحتجاجات السلمية، وتهديد أسرهن بغية إسكاتهن. وقد عثر على جثة صافي المتحللة بعد أيام من فقدانها في مزار شريف في تشرين الأول/أكتوبر الماضي. وقالت لي أختها: "عرفناها من ملابسها لأن الرصاص هشم وجهها". وأخبرتنا امرأة احتجزتها طالبان لمدة 11 يوماً أنها شهدت قيام عناصر من طالبان بصفع الأطفال وتوجيه الأسلحة نحو رؤوسهم للضغط على أمهاتهم ولإجبار النساء على الاعتراف تحت تهديد السلاح.

**لماذا تفعل طالبان كل هذا لإسكات النساء؟**

لأن الأفغانيات نجحن في حشد أكثر أشكال المعارضة تماسكاً وسلمية ضد سياسات طالبان حتى الآن. فقد نزلن إلى الشوارع، وآخر مرة كانت الأسبوع الفائت، وهن يهتفن "خبز وعمل وحرية" وهو نداء يلخص مطالبنا الرئيسية. نحن نحتاج الخبز، ولكن مجرد البقاء على قيد الحياة غير كافٍ. لذا، نطالب بالاستقلالية بما فيها الاستقلالية الاقتصادية والحق في العمل والمشاركة الكاملة والمتساوية في المجتمع، والتحكم بحياتنا الخاصة. نحن نصر على الحرية وهي شريان حياة لا يمكن التفاوض عليه وحق أقرته الأمم المتحدة والدول الأعضاء لجميع البشر.

تعتبر طالبان النساء المحتجّات، بل وجميع الأفغانيات اللواتي يعبرن عن آرائهن، بمثابة أعداء لأنهن يفضحن عمق وحجم انتهاكات طالبان بحق الشعب الأفغاني. ولقد أصبحن عائقاً رئيسياً أمام تحقيق هدف طالبان الأكبر وهو الحصول على اعتراف المجتمع الدولي.

**وضع الجماعات العرقية والدينية ومجتمع الميم**

تستهدف طالبان أيضاً الفئات المهمشة كالجماعات العرقية والدينية وأفراد مجتمع الميم، مما يعرض النساء لخطر مضاعف.

فالهزارة، الذين يواجهون تمييزاً وانتهاكات ضد هويتهم الدينية والقومية منذ أكثر قرن، يتعرضون اليوم لهجمات ممنهجة ويحذر الخبراء من إبادة جماعية. فمنذ استيلاء طالبان على السلطة، قتل تنظيم الدولة الإسلامية - ولاية خراسان وجرح 879 شخصاً منهم على الأقل. وقد حشد أفراد هذه الجماعة العرقية جهودهم في مختلف أنحاء العالم للمطالبة باتخاذ خطوات فورية. ويتواصل ورود تقارير مروعة عن ارتكاب جرائم حرب في بنجشير وبلخاب وجميع الأماكن التي تواجه فيها طالبان مقاومة مسلحة. إن انتهاك طالبان لحقوق الإنسان ولا سيما للنساء والفتيات وفشلها في توفير الأمن أو الخدمات الضرورية للسكان المعرضين للخطر يفاقم الأذى الذي تتسبب فيه هذه الهجمات. ويقوض قادة طالبان من البشتون وتفسيراتهم المتشددة للإسلام حقوق المسلمين الشيعة والصوفيين والأحمديين والهندوس والسيخ، ويقصونهم جميعاً عن المشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بمستقبل بلدهم.

أفراد مجتمع الميم في أفغانستان لا يواجهون التمييز والانتهاكات ضمن مجتمعاتهم فحسب، بل باتوا أيضاً عرضة لهجمات واعتداءات جنسية وتهديد مباشر من أفراد طالبان بسبب ميولهم الجنسية أو هويتهم الجندرية. وقد أخبرتنا مجموعة منهم أن طالبان تلاحقهم، ما يضيف مزيداً من الرعب إلى حياتهم المهددة أصلاً.

**على المجتمع الدولي التحرك الآن**

منذ استيلاء طالبان على السلطة في آب/أغسطس 2021، اجتمع مجلس الأمن 11 مرة لمناقشة أوضاع أفغانستان، وأصدر بيانين عامين، وأصدر ثلاثة قرارات للتأكيد على أهمية حقوق النساء.

بيد أن هذه الجهود فشلت حتى الآن في الضغط على طالبان لتغيير سلوكها. وعلى العكس من ذلك، طبقت طالبان أفظع سياساتها بعد تجديد مجلس الأمن تفويض بعثة الأمم المتحدة للمساعدة في أفغانستان في آذار/مارس، كتمديد حرمان الفتيات من التعليم الثانوي، وفرض غطاء وجه كامل ومرافقين ذكور على النساء. وبدت الأمم المتحدة حائرة بشأن الخطوات اللاحقة المطلوبة، ومجلس الأمن غير راغب باستخدام أدواته المتاحة لتحذير طالبان بأن انتهاك حقوق النساء غير مقبول.

ثمة فجوة كبيرة بين أقوال الأمم المتحدة وأفعالها عندما يتعلق الأمر بالنساء والسلام والأمن. وطالبان لا تحترم الأقوال.

**التوصيات**

يمتلك مجلس الأمن أدلة دامغة على قيام طالبان بإرهاب النساء والفتيات، وإقصاء جماعات عرقية ودينية متنوعة والتمييز ضدها. وأنا أدعوكم لاتخاذ الخطوات التالية من أجل جميع أخواتي الأفغانيات:

- مطالبة طالبان باحترام حقوق الإنسان لجميع الأفغان بمن فيهم النساء والفتيات وأفراد مجتمع الميم والفئات المهمشة الأخرى بسبب الدين أو العرق، ورفع جميع القيود على حقوق النساء، وإلغاء وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإعادة اللجنة الأفغانية المستقلة لحقوق الإنسان. مطالبة طالبان بوقف استهداف المتظاهرين والمدافعين عن حقوق الإنسان والصحفيين وأسرهم والاعتداء عليهم. وباختصار، مطالبة طالبان باحترام التزامات ومعايير حقوق الإنسان التي يطالبها مجلس الأمن باحترامها منذ أكثر من عام.
- عدم منح طالبان اعترافاً رسمياً، وضمان تحميلها عواقب الانتهاكات التي ترتكبها ضد حقوق الإنسان. وعلى مجلس الأمن عدم تجديد أي إعفاءات من قيود السفر الحالية المفروضة على قادة طالبان، والنظر في إضافة أعضاء آخرين من قيادة طالبان ارتكبوا انتهاكات حقوق إنسان إلى قائمة الأمم المتحدة للعقوبات. يجب عدم التطبيع مع انتهاكات طالبان، وعدم الاكتفاء بالتفرج عليها.
- مطالبة جميع كبار قادة الأمم المتحدة بمن فيهم الأمين العام والممثل الخاص للأمين العام رئيس بعثة الأمم المتحدة للمساعدة في أفغانستان المعين حديثاً عدم تفويت أي فرصة للضغط على طالبان من أجل احترام حقوق النساء والفتيات والفئات المهمشة الأخرى. مساءلة البعثة عن تنفيذ مهامها في إعطاء الأولوية للمساواة الجندرية وجميع حقوق النساء أثناء فترة عملها.
- العمل المجدي مع المجتمع المدني النسائي في أفغانستان ودعمه بقوة ليس مجرد عمل تضامني مع جميع المدافعات الشجاعات عن حقوق الإنسان اللواتي يناضلن دون كلل من أجل حقوق مجتمعاتهن، بل هو ضروري أيضاً لتنفيذ الأمم المتحدة مهامها الرئيسية في أفغانستان. يجب أن يعكس عمل المجتمع الدولي مع طالبان مخاوف وأولويات وتوصيات النساء الأفغانيات والجماعات العرقية والأقليات الدينية وجميع الفئات المهمشة الأخرى على تنوعها. يجب ضمان المشاركة الكاملة والمتساوية والمجدية للمجتمع المدني النسائي في أفغانستان في جميع القرارات المتعلقة بمستقبل أفغانستان بما فيها قراراتكم.
- دعم إنشاء آلية إضافية للأمم المتحدة لضمان المساءلة عن انتهاكات حقوق الإنسان.

إن واجبي الطبيعي، بوصفي صحفية، هو أن أقدم شهادتي. وما أراه بوضوح هو أن طالبان ألحقت بالفعل أذى دائماً بالنساء والفتيات في أفغانستان، ومع كل يوم يمر دون أن تتخذوا التدابير المطلوبة، يتعمق هذا الأذى.

الشعب الأفغاني، ولا سيما النساء، يتابع هذه المناقشة. وكذلك النساء في مناطق النزاع الأخرى في العالم. وإذا فشلتم في التحرك في أفغانستان، ستعلم النساء في إثيوبيا وميانمار والسودان واليمن بأن الأمم المتحدة غير قادرة على تقديم شيء في ملف النساء والسلام والأمن سوى الوعود الفارغة.

شكراً لكم.